الثورة الخميس 27 ذو القعدة 1431هـ الموافق 4 نوفمبر 2010م العدد (16794)

أمام إصرار الأبناء لا يجد الآباء حلاً سوى الشراء

ألعاب الأطفال ..
مخاطر سببها غياب ثقافة الشراء!!

لا غِنَى عن الألعاب في عالم الطفولة.. فلا يخلو بيت فيه أطفال من الألعاب التي من المفترض بالدرجة الأولى أن تؤدي دوراً مهمًّا في حياة أطفالنا.. وتساهم في تنمية المعرفة لديهم وتساعد على نموهم العقلي والجسدي والأهم النفسي.. إضافة إلى دورها في التسلية والإمتاع، لكن هل يعني ذلك أن كل الألعاب آمنة؟ بالطبع لا.. فالألعاب التي يشتريها الأهل لأبنائهم ليتسلّوا بها قد تكون هي السبب في أسوأ المخاطر التي يتعرَّض لها لسوء الحظ ليست جميع الألعاب مأمونة، خصوصاً الألعاب التي ظهرت مؤخراً في أسواقنا المحلية من منتجات صينية، وألعاب مطاطية، وكرات صغيرة توضع بالماء لتكبر وتتحول إلى مواد سامة، ومسدسات الخرز، وغيرها من الألعاب التي تشكِّل خطراً على أبنائنا.
من خلال هذا التحقيق نسلِّط الضوء على هذه القضية ومحاولة معالجتها..!!

تحقيق/ أنجلاء علي الشيباني

(أمة الرحمن) أم لثلاثة أطفال، تتراوح أعمارهم بين الثالثة والسادسة، فبمجرد المرور أمام محل ألعاب يتسابق الأطفال بالدخول للمحل واقتناء الألعاب البسيطة.. ولرخص ثمنها وأمام إصرار أبنائها لا تجد أمة الرحمن خياراً، فتضطر لشراء الألعاب التي سرعان ما يملّ منها الطفل أو يكسرها لأنها قابلة لذلك.

تتفق معها (سلوى) وتضيف: أصبح اقتناء الألعاب أمراً إجبارياً وضرورياً بالنسبة لأطفالنا، فلا يمكن أن يمر الشهر إلا وقد اشتريت لأطفالي أكثر من لعبة لرخص ثمنها، ولأنها أصبحت منتشرة في كل مكان نمر فيه، حتى على مستوى البقالة المتواجدة في الحي.. فالألعاب المطاطية ومسدسات الخرز أسعارها رخيصة، وأمام إلحاح أطفالي لا أجد نفسي إلا وقد اشتريت اللعبة لهم دون تردد!

إصرار الأبناء

أعرف أن الألعاب المنتشرة في الأسواق حالياً وبصورة مخيفة تشكِّل خطراً على أبنائنا، خاصة من أعمارهم دون العام الواحد، ولكن زوجي لا يجيد فن التعامل مع الأطفال أو حتى ابتكار الأساليب وتقديم البدائل لهم لعدم الشراء، في النهاية أجد زوجي دخل إلى المنزل ولديه أكثر من لعبة غير مسموح بها علمياً، وعندما أحاول معاتبته وسؤاله عن سبب شراء هذه اللعبة الحادة وهي عبارة عن خنجر ومسدس خرز وبعض الألعاب المطاطية يقول لي بكل برود: «ابنك دخل محل الألعاب ورفض الخروج إلا وهو يحمل هذه الألعاب، ولأنها رخيصة أخذتها له»، وحين أخبرته عن الأضرار التي يمكن أن يتعرَّض لها طفلنا قال: «لا تخافي فهي ألعاب سرعان ما تنتهي وتنكسر»!!

هذا ما قالته (أم أيمن) وأضافت: زوجي لا يعرف بأن هذه الألعاب تضرُّ الأطفال في زمن قياسي.

(إبراهيم) أصيب ابنه بطلقة من مسدس خرز كان يقتنيه صديقه الذي كان يقاربه في العمل، فكانت الإصابة بعين (وليد) الذي صرخ ونُقل إلى مستشفى الثورة نتيجة الطلقة، حيث قام الدكتور المستلم محاولة إنقاذ عين الطفل، ولكن دون فائدة، فالإصابة أتت لعين الطفل (وليد) مباشرة.

يقول (إبراهيم): اضطررت لمسامحة ابن جاري على فعلته التي لا ذنب له فيها، فهو طفل يبلغ من العمر ثلاثة أعوام، لُمتُ جاري الذي اشترى لطفله هذا المسدس الخطر، لكنه أكد لي بأنه أعطى ابنه النقود لشراء الحلويات وفوجئ بأن ولده قد اشترى مسدس الخرز الذي أصاب صديقه دون علم الأسرة، فهذه الألعاب منتشرة حتى في البقالات، وتحمَّل جاري تكاليف العلاج ليمتص غضبي وحزني على ولدي، لكن لا شيء يُغني عن فقدان عين ولدي، وكيف لي أن أحاكم طفلاً لا ذنب له ولا دراية بما حدث. هذا ما قاله (إبراهيم).

رُخص الثمن

وأثناء زيارتنا لعدد من المحلات الخاصة ببيع لعب الأطفال كان لنا لقاء مع العاملين فيها.. فكانت البداية من محل (أيوب) للألعاب.. (أيوب) الذي يجد رواجاً من قِبل الأطفال لأن محله يحوي ألعاباً ذات أشكال وأنواع مختلفة.

يقول (أيوب): هناك منتجات كثيرة من الألعاب ومن المؤكد أن فيها الجيد والرديء، فعندما يحضر المشتري إلى المحل تجد القليل منهم يحضر إلى المحل ولديه دراية بالألعاب التي تتناسب مع أبنائهم، فتجده يتفحص اللعبة ويتأكد من جودتها بعدها يقرر الشراء، لكن في الغالب يحضر الأطفال لشراء الألعاب الخطرة وقد يكون أولياء الأمور بصحبتهم ويدركون مدى خطورتها على أبنائهم ويشترونها فقط لغرض إسكات أطفالهم ولا يهتمون بقيمة اللعبة وخطورتها.

ويضيف صاحب محل الألعاب: إن الإقبال على مسدسات الخرز والألعاب الحادة والتي تشكِّل خطورة على الأطفال خلال هذه الأيام كبير جداً.

صاحب محل آخر للألعاب يُدعى (جمال الدين) يقول: رغم أننا ندرك تماماً بأن هناك ألعاباً تشكِّل خطراً على الأطفال ولا تكمن خطورة اللعبة في نوعها وإنما في عمر الأطفال الذين يسارعون في شرائها.. كما أننا نواجه صعوبة شديدة في إقناعهم بتغيير اللعبة التي يرغبون في شرائها وذلك بتقديم لعبة بديلة تخلو من الخطورة وتناسب أعمارهم.. لكن يرفض الطفل ذلك ويذهب للبحث عن لعبة في محل آخر لشرائها، ولهذا ينصح (جمال الدين) عند شراء ألعاب الأطفال أن يكون مع الطفل أحد أبويه ليختار له اللعبة المناسبة.

ويؤكد أن السبب الحقيقي لإقبال الأسر على هذه الألعاب هي رخص ثمنها.

أخطار صحية!

الدكتور/ محمد قشنون – أخصائي حنجرة الطفل وتقضي عليه!

فيما يؤكد فيصل مقبل منصور – رئيس الهيئة العامة لجمعية حماية المستهلك – أنه توجد في الأسواق ألعاب أطفال تأتي بأشكال تغريهم ويصرُّون على شرائها وهنا يرضخ أولياء الأمور على شرائها لهم وقد تكون هذه الألعاب غير مناسبة لأعمارهم أو تم صناعتها من مواد ضارة بالأطفال وقد تحتوي على حشوات داخلية سامة خطرة بعد فترة من شرائها، لذا يجب على أولياء الأمور التحقق والتدقيق وفحص اللعبة قبل الشراء والتأكد من صلاحيتها وملاءمتها لأعمار أطفالهم.

ويضيف رئيس جمعية حماية المستهلك: إن لعب الأطفال التي تتواجد في أسواقنا المحلية معظمها من الصين وهي لُعب ضارة أكثر مما هي مفيدة، ومن المفترض أن تخضع هذه الألعاب للرقابة، فألعاب الأطفال خُصصت صناعتها لتنمية قدراتهم ومواهبهم ومداركهم أما الألعاب التي أطفال – قال: إن هناك الكثير من الألعاب تمثِّل خطراً على الأطفال، لاسيما الألعاب الحادة ومسدسات الخرز التي انتشرت هذه الأيام والتي يمكن أن تلحق الأذى بالطفل في أي وقت، وهناك أيضاً الألعاب المصنوعة من القطن والصوف الاصطناعي، فهذه المواد عادة تؤثر على سلامة الطفل، وهناك ألعاب مصنوعة من مواد ضارة بصحبتهم، حيث تم إضافة بعض العناصر الثقيلة من أجل تثبيت البلاستيك وسهولة تصنيعها وإضافة مركبات معينة وهذه المواد تشكِّل خطورة كبيرة على الأطفال حيث يقوم الطفل بوضع هذه الألعاب في فمه مما يتسبب في اختناق الطفل.

ويطالب أولياء الأمور بعدم التساهل مع الأطفال أثناء اللعب بالألعاب الخطرة كالمسدسات والأسهم الحادة مما قد تلحقها تلك الألعاب الحادة من أضرار بالعين يتمثل في إصابة قدحية العين وتمزُّق في الجفن أو فقدان البصر.

وأضاف قشنون: هناك كرات صغيرة تباع في المحلات يمكن أن تعلق داخل تستورد لبلادنا ٩٥٪ منها ليست لها علاقة بتنمية مواهب أطفالنا وإنما هي ألعاب عشوائية ووقتية لمجرد اللعب فقط!

ويحدِّثُنا عن دور الجمعية قائلاً:

– يأتي دور الجمعية في محاولة توعية المجتمع وأولياء الأمور بخطورة هذه الألعاب عن طريق الندوات والبروشورات. ويدعو وسائل الإعلام المختلفة إلى زيادة توعية المواطنين بخطورة الألعاب الصينية المنتشرة حالياً في الأسواق اليمنية وبصورة تدعو للقلق.

غياب ثقافة الشراء

فيما أوضحت مديرة إدارة ضبط جودة المنتجات الصناعية في الهيئة العامة للمواصفات والمقاييس/ ياسمين دمَّاج لوكالة الأنباء اليمنية سبأ أهمية وحساسية هذه القضية كونها واقعاً مُعاشاً في كل أسرة وتكمن خطورتها عندما يتعلق الأمر بحياة الأطفال وصحتهم.

وقالت الأخت/ ياسمين: إن الهيئة أصدرت تعميماً إلى فروع ومكاتب الهيئة بالمحافظات والمنافذ الجمركية بأهمية تشديد الرقابة على لعب الأطفال ذات المنشأ الصيني وعدم السماح بدخول المنتجات إلى البلاد إلا بعد إجراء الاختبارات اللازمة لها والتأكد من خلوها من الرصاص ومن القطع الصغيرة المعدنية والبلاستيكية سهلة البلع والتي تشكل خطراً كبيراً على حياة الأطفال وطلب التعميم تنفيذ حملة مكثفة على الأسواق والمحلات التجارية الكبرى المتخصصة ببيع لعب الأطفال للتأكد من خلوها من المخاطر.

وأضافت مديرة إدارة ضبط جودة المنتجات الصناعية:

– إن إجراءات الهيئة تُعمَّم بحسب الإمكانات حيث أنه تم منع دخول لعب الأطفال غير المرفقة بتقرير بلد المنشأ بالمواصفات التي تحملها مواد تلك الألعاب وذلك سبَّب إزعاجاً كبيراً للمستوردين الذين يجدون لتلك اللعب سوقاً رائجة في بلادنا في ظل غياب ثقافة الشراء والاستهلاك وكذلك الوعي بمدى تأثر الطفل باللعبة وتأثيرها عليه.

وختمت دمَّاج حديثها بالقول:

– إن الألعاب تغزو الأسواق ولا توجد عبارات للفحص في المنافذ الممثلة بالحديدة وعدن وحضرموت وحرض والبقع وغيرها إلا لفحص شهادة مطابقة للفحص مع البلد التي جاءت منها، والحلول القائمة الآن هي توعية المستهلك بمخاطر تلك اللُعب وأهمية اختيار اللُعبة التي تتناسب مع سن الطفل وإمكاناته.

تنمية مهارات الطفل

فيما تؤكد الدراسات النفسية والاجتماعية أن الغاية من لُعبة الطفل ليس الترفيه بل ينبغي وضع تنمية مهارات الطفل وقدراته في عين الاعتبار، كون الطفل في المراحل الأولى من عمره يتكوَّن ٥٠٪ من ذكائه تبعاً لمعدل النمو العقلي، فمنذ الميلاد والطفل يولد مبرمجاً على عقلية التعلُّم، فكل خبراته المرئية أو المسموعة أو الملموسة أو التذوقية توسِّع مداركه، لذلك لكل عمر لعبته الملائمة.

يقول باحث اجتماعي: إن بعض لعب الأطفال فيها فوائد كثيرة تحقق نتائج إيجابية يكسب من خلالها الطفل مهارات حركية وبشكل كبير وتزودهم بمهارات استكشافية تعطي للطفل غريزة الحركة والتنبيه وتساعدهم في تخزينهم مجموعة من المعارف.

أما الدراسات النفسية فتؤكد بأن تأثير الألعاب يعتمد على مضمون ومحتويات هذه الألعاب حيث إنها في العادة تعالج قضية أو قصة خيالية أو تعرض حرباً وفي كلا الموضوعين، فإن تأثيرهما يكون كبيراً من خلال المدة التي يقضيها الطفل في ممارسة هذه الألعاب.

> - صاحب محل الألعاب: رُخص ثمن هذه الأنواع من الألعاب سبب رئيسي للشراء
> طبيب: أضرار صحية تتسبب بها هذه الألعاب قد تؤدي إلى وفاة أطفالنا
> - جمعية حماية المستهلك: يجب التأكد من صلاحية اللعبة وملاءمتها لعمر الطفل
> - الهيئة العامة للمواصفات والمقاييس: تجد هذه الألعاب رواجاً في أسواقنا المحلية في ظل غياب ثقافة الشراء